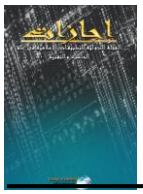

إسهامات المسلمين في توظيف التّطبيقات الإسلامية لخدمة علم تفسير القرآن الكريم

باي زكوب عبد العالي (Bey Zekkoub Abdelali)[1]

[1] أستاذ التّفسير وعلوم القرآن المشارك بكليّة العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية –ماليزيا

البريد الالكتروني[1]: beyzekoub@yahoo.fr

الخلاصة: لقد أنزل الله القرآن الكريم؛ لنتّخذه منهج حياة؛ فأمرنا بتدبّره؛ لفهم معانيه، واستنباط أحكامه، واستخراج سننه، فقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]؛ لكن هجر استخدام التّطبيقات الإسلاميّة في خدمة علم تفسير القرآن؛ قاد إلى تفويت خير كثير، وتقويض جهود جبّارة، بُذِلَت في هذا المجال، والتي من شأنها أن تعطي بديلًا لما تقدّمه بعض التّطبيقات الغربيّة المنافية للقيم الإسلاميّة، والمتعارضة مع الفطرة السّليمة. لذا؛ فإنّ هذه الدّراسة هدفت إلى استجلاء أهمّ هذه التّطبيقات الإسلاميّة، ومدى الخِدْمات التي تقدّمها لعلم تفسير القرآن، وتعزيز البحث العلميّ في مجال الدّراسات القرآنيّة، والإسهام في إيصال رسالة القرآن إلى مختلف فئات المجتمع. ذلك وأنّ توظيف هذه التّطبيقات الإسلاميّة في خدمة علم تفسير القرآن؛ بات مطلبًا شرعيًّا، وحاجةً ضروريةً؛ لأنّه ليس باستطاعة جميع المسلمين القراءة من كتب التّراث التّفسيري للقرآن، فضلًا عن توفّرها بأسعار باهضة، ولأنّه أيضًا لا يمكن مواجهة هذا السّيل العارم من التّطبيقات والمواقع المناهضة للقرآن وعلومه؛ إلاّ بوسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعيّة، بالإضافة إلى اختزال الوقت في تحصيل المعلومات، في كلّ الأحوال، ودون تكاليف، وإمكانيّة البحث اللّفظي والموضوعيّ، وإمكانيّة النّسخ واللّصق. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. ومن أبرز التطبيقات الإسلامية الخادمة لعلم تفسير القرآن: تطبيق "المكتبة الشّاملة"، وتطبيق "مصحف المدينة"، وتطبيق "موسوعة التّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم"، وتطبيق "الباحث القرآني"، وتطبيق "التفسير التفاعلي"، وتطبيق "القارئ"، وتطبيق "آية". وأوصت الدّراسة بإنشاء اتحاد عالمي للتطبيقات الإسلامية يعنى بابتكار مزيد من التّطبيقات التي تخدم علم تفسير القرآن، وتناهض التّطبيقات والمواقع المناوئة للإسلام والقرآن ولغتهما، وإنشاء أوقاف إسلامية تصرف غلّتها على هذا الاتحاد.

الكلمات الجوهريّة: القرآن الكريم؛ علم التّفسير؛ التّطبيقات الإسلاميّة؛ المسلمين؛ الأوقاف.

1. المقدمة

الحمد لله الذي خصّنا بخير كتاب أنزل؛ فكانت أول آية نزلت فيه تأمر بالقراءة، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:1]، وأكرمنا بخير نبيّ أرسل؛ فكان المقصد من إرساله هو تعليم الناس الخير، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: 2]، وأتم علينا النعمة؛ بأعظم منهاج شُرع، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3]، وجعلنا بالإسلام خير أمة أُخرجت للناس، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وعلى آله وأصحابه الذين ذبُّوا عن حِياض الدِّين، وأتباعه الذين نشروا الكتاب والسنَّة إسهامًا منهم في خدمة هذا الدِّين، ومَن اقتفى أثره ودان بدِينه إلى يوم الدِّين. وبعد!

فقد جاءت أوّل آية نزولًا في القرآن الكريم تأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي يحوي علم الأولين والآخرين، وتأمر أمّته أيضًا تضمينًا بقراءة القرآن الكريم لاستخراج كنوزه والاسترشاد بدرره وهو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:1]، وقد علّق الإمام الزمخشري على الآية بقوله: "فدلّ على كمال كرمه بأنّه علّم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم" [1]، وقد أخبر الله عزّ وجلّ أنه يرفع الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على الذين لم يؤتوا العلم من المؤمنين درجات الثواب ومراتب الرّضوان في الدنيا والآخرة؛ ليعلم فضل العلم على غيره من العبادات فقال: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]، ومعنى الآية أنه: "يرفع الذين آمنوا على من لم يؤمن درجات، ويرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات، فمن جمع بين الإيمان والعلم رفعه الله بإيمانه درجات ثم رفعه بعلمه درجات" [2]، وتأكيدًا على الخبر السّابق، فقد نفى الله عز وجل استواء الذين يعلمون مع الذين لا يعلمون في درجات الثواب ومنازل الكرامة فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]، وقد قال الله تعالى تعليمًا لنبيه صلى الله عليه وسلّم أن يقول في دعائه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114]، قال ابن عيينة رحمه الله: "ولم يزل صلى الله عليه وسلم في زيادة [من العلم] حتى توفاه الله عز وجل" [3]، وقد ورد في السنّة النبوية أحاديث كثيرة تنوّه بقيمة العلم والعلماء، فمن ذلك ما دلّ على أنّ العلم طريقٌ من طرق الوصول للجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة» [4]، ومنها ما دلّ على حرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نشر العلم، فعن مالك بن الحويرث – رضي الله عنه – قال: أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا، فلما

ظن أنا قد اشتهينا أهلنا – أو قد اشتقنا – سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال: «ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم – وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها – وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم» [5]، ومنها ما دلّ على منزلة العلم بأمور الدين، فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما أنه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: «من يرد الله به خيرا يفقّهه في الدّين، وإنما أنا قاسم والله يُعطي، ولن تزال هذه الأمّة قائمة على أمر الله، لا يضرّهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله» [6]، وغيرها من أحاديث.

وبناء على ما سبق، فإنّه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما قرّر علماء أصول الفقه، وإذا كان العلم وسيلة من وسائل حفظ مقصد الدّين، صار تعلّمه فريضة على كل مسلم، كما روي في السنن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» [7]، ويتعيّن بهذا أنّ من العلم ما هو فرض عين على كل مسلم تعلمه، كتعلم تلاوة القرآن، وتفهم كلام الله المتلوّ، وتعلم أداء الصلاة، وتعلم أحكام الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت ونحو ذلك من جميع التكاليف التشريعية من الأوامر، والنّواهي، ومنه ما هو فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، كتعليم الناس أمور دينهم، وتأليف الكتب التي تدعو الحاجة إليها، وصناعة الداوء، وابتكار التطبيقات الإسلامية التي تخدم علوم الشريعة، والتي يحصل بها تبليغ الدين إلى الناس كافة، ذلك كما في سياق نهيه تعالى المؤمنين عن الخروج كافة إلى الجهاد في سبيل الله إذا كان الجهاد فرض كفاية، لما يترتب على ذلك من تفويت مصلحة طلب العلم الشرعي وتفقيه النّاس فيه فقال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:122]، والمعنى: "فهلاّ خرج إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والأحكام، فإذا رجعت السرايا أخبروهم بما أنزل بعدهم، فتمكث السرايا يتعلمون ما نزل بعدهم وتبعث سرايا أخر" [8]، وقد دلّت الآية: "على وجوب تعميم العلم والتفقه في الدين والاستعداد لتعليمه في مواطن الإقامة وتفقيه الناس فيه على الوجه الذي يصلح به حالهم، ويكونون به هداة لغيرهم" [9]، ويؤخذ منها أيضًا: الدعوة إلى البحث العلميّ والدِّراسة والتَّمحيص والتنقيب والمعرفة؛ لما في ذلك من تَحقِّق مصلحة دينيَّة، أو توصل إلى منفعةٍ دنيويَّة، ولا يشكّ عاقل أن التطبيقات بشكل عام تسهم بشكل كبير في خدمة أمور الدين إذا تم توظيفها لذلك، كما قد تسهم في الإضرار بالمسلمين دينيًّا إذا تم توظيفها لذلك. هذا وإنه حري بولاة المسلمين من أي وقت مضى؛ الاهتمام برعاية وتمويل المؤسسات التي تعنى بابتكار التطبيقات الإسلامية؛ للحفاظ على هوية المسلمين، ودينهم وثقافتهم الإسلامية من أي أفكار دخيلة تتناقض وتعاليم الإسلام.

2. أبرز التطبيقات الإسلامية لخدمة علم تفسير القرآن الكريم

سيسلط الباحث الضّوء على بعض التطبيقات التي تم استخدامها في علم تفسير القرآن الكريم مع بداية الألفية الثالثة، خصوصًا بعد شيوع أجهزة الكبيوتر المكتبية والمحمولة والهواتف الذكّيّة في بلاد المسلمين، حيث بدأت تطبيقات متنوعة لعلم تفسير القرآن الكريم بالانتشار؛ لتنهض بالإسلام والقرآن ولغتهما.

أ. تطبيق المكتبة الشّاملة [10]

المؤسسة المنتجة: مؤسسة المكتبة الشاملة برعاية المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الروضة، بالمملكة العربية السعودية.

موقع تطبيق المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

وصف التطبيق: تطبيق مكتبي ضخم، يهدف ليكون شاملًا لكل ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث، ويحتوي على ما يقرب من 7000 كتاب معتمد: القرآن الكريم بالرسم العادي مشكولًا، و162 من تفاسيره، و345 من علومه، و37 من كتب التجويد والقراءات، و1705 من كتب الحديث وفروعه، و647 من كتب العقيدة وفروعها، و364 من كتب الفقه، و405 من مسائله، و233 من كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية، و88 من كتب السياسة الشرعية والقضاء، و60 من كتب الفتاوى، و365 من كتب الرقاق والآداب والأذكار، و345 من كتب الأدب والبلاغة، و161 من كتب السيرة والشمائل، و 427 من كتب تراجم الأعلام وطبقاتهم، و26 من كتب الأنساب، و168 من كتب التاريخ، و67 من كتب البلدان والجغرافيا والرحلات، و379 من كتب اللغة ومعجماتها وفقهها وقواميسها ونحوها وصرفها ودواوينها الشعرية، و164 من كتب ابن أبي الدنيا وابن تيمية وابن القيم، و247 من كتب الدعوة وأحوال المسلمين، و27 من علوم أخرى، و48 من الجوامع والمجلات ونحوها، و82 من فهرس الكتب والأدلة، و61 محاضرات مفرغة.

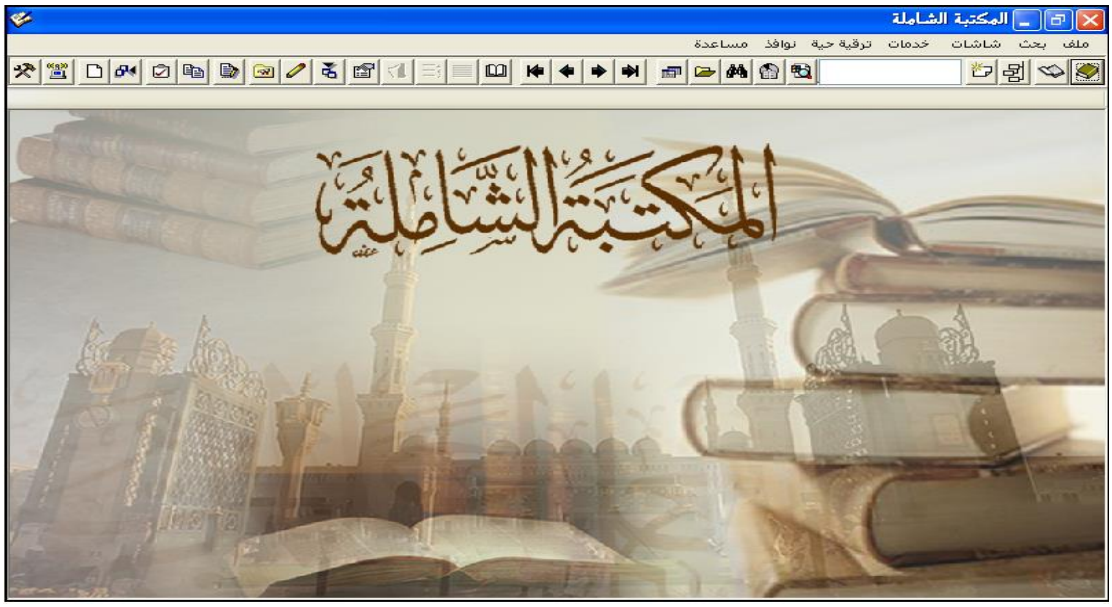

شكل1: صورة لواجهة تطبيق المكتبة الشاملة

مزايا التطبيق: المجانية، المرونة والقابلية للإضافات الخاصة، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، الإتاحة على أجهزة الأندرويد.

أهمية التطبيق: تكمن أهمية هذا التطبيق في دوره الفاعل على إحداث نهضة هائلة في المعرفة، وتوعية الناس بأمور دينهم، وتبليغ دين الله إلى من لم يبلغهم، وتعزيز البحث العلمي في العالم الإسلامي، وذلك من خلال توفيره للمعارف والعلوم للباحثين في عدة مجالات، وهذا التطبيق لا غنى عنه لكل باحث؛ إذ يعد المصدر الرئيس للباحثين والدارسين في وقتنا الحاضر لدعم ما يرغبون من القراءة والكتابة سفرًا وحضرًا، دون أي تكاليف، لا سيما بعض الكتب والمراجع النادرة التي لم يتم توفيرها كنسخ إلكترونية على شبكة الإنترنت، ولا يشك باحث ودارس أن هذا التطبيق يمثل دافعًا قويًا للقراءة والبحث والاستزادة من المعلومات؛ نظراً لاحتوائه على العديد من الكتب الهامة في كافة صنوف العلم ومجالاته، ولما يتمتع به من خصائص ومميزات تسهل عملية البحث العلمي والاستزادة المعرفية، ويعود الفضل بعد الله تعالى؛ إلى المكتبة الشاملة في النهضة البحثية الحديثة في مجال الدراسات الإسلامية.

ب. تطبيق مصحف المدينة للنشر الحاسوبي [11]

المؤسسة المنتجة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالمملكة العربية السعوديّة.

موقع تطبيق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي: https://nashrmaktabi.qurancomplex.gov.sa/

وصف التطبيق: تطبيق حاسوبي ذكي، يهدف إلى تسهيل إدراج النص القرآني في البحوث العلمية بيسر وسهولة، بحيث يمكّن طلبة العلم والباحثين على إدراج النصوص القرآنية في مستنداتهم البحثية، وذلك من خلال صفحة مصحف المدينة النبوية المعروضة على الشاشة، مع إتاحة خيارات البحث والنسخ واللصق، بحيث يستطيع المستخدم البحث عن الآية المطلوبة من خلال الصفحة، فيتم عرض صفحة مصحف المدينة النبوية، ويختار الباحث الآية وينسخها مباشرة إلى برنامج الوورد أو غيره، كما يمكن تحديد جزء من الآية باستخدام الفأرة وسحب الجزء المحدد إلى المنصة المطلوبة، والمميز في هذا التطبيق أنه يتكون من ملف واحد فقط، يحتوي على النص القرآني بالرسم العثماني، ولا يحتاج إلى تنصيب، و إنما يعمل مباشرة، وتندرج الآيات المطلوبة على هيئة ترميز (يونيكود)؛ مما يسهم في تخفيف لحجم الملف وعدم إثقاله بخطوط أخرى متعددة.

شكل2: صورة لواجهة تطبيق مصحف المدينة

مزايا التطبيق: المجانية، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، سهولة النسخ واللصق للآيات بالرسم العثماني، خاصية تلوين النص القرآني، الإتاحة على أجهزة الأندرويد.

أهمية التطبيق: تكمن أهمية هذا التطبيق في حماية النّصّ القرآني من العبثية والتحريف أثناء نقله إلى البحوث العلمية، ورفع الحرج عن الباحثين وطلبة العلم؛ ذلك وأن جمهور العلماء متفقون على عدم جواز كتابة النص القرآني بغير الرسم العثماني الذي أجمع عليه الصحابة عند الجمع الثاني للقرآن الكريم في زمن الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، وتلقته الأمة بعد ذلك بالقبول، لذا فإنّ كثيرًا من مؤسسات البحث العلمي توجب الالتزام به في كتابة النصوص القرآنية؛ حتى لا يقع التحريف للنص القرآني.

ج. تطبيق موسوعة التّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم [12]

المؤسسة المنتجة: مركز تفسير للدراسات القرآنية، برعاية مؤسسة الشيخ عبد الله زيد الغنيم الخيرية، المملكة العربية السعودية.

موقع تطبيق موسوعة التّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم:https://modoee.com/

وصف التطبيق: تطبيق إلكتروني مميّز، يستهدف المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية؛ من أساتذة الجامعات والكليات، والمعاهد العلمية، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين في المراكز البحثية، وغير المتخصصين؛ من الدعاة إلى الله، وأئمة المساجد، وخطباء الجمعة، وعامة الناس، وهي أول موسوعة علمية محكَّمة في دراسة موضوعات القرآن الكريم، بحيث تقدم تفسيرًا موضوعيًّا للقرآن الكريم، بلغة عصرية، ومنهجية علمية، عُنيت بدراسة أهم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم، وقد بلغ عدد موضوعات الموسوعة في إصدارها الأول (354) موضوعًا، وقد شارك في إعدادها (166) باحثًا متخصصًا، وبإشراف (100) مُحكّمًا، وقد صدرت هذه الموسوعة في (36) مجلدًا وتم فهرستها حسب الأحرف الأبجدية، كما صدرت في تطبيق أندرويد، ولها بوابة إلكترونية.

شكل3: صورة لواجهة تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

مزايا التطبيق: المجانية، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، سهولة النسخ واللصق للنصوص، الإتاحة على أجهزة الأندرويد، التحميل،

الطباعة، تكبير الخط وتصغيره أثناء القراءة، قلب الصفحات، سهولة البحث عن الموضوع المرغوب، سهولة الاطلاع على محتويات الموسوعة، عصرية الغة، والمعالجة لقضايا العصر.

أهمية التطبيق: تكمن أهمية هذا التطبيق في العرض الموجز لأهم موضوعات القرآن الكريم، والإسهام في إيجاد مشاريع علمية يشترك فيها المتخصصون في الدراسات القرآنية، وهي هامة للباحثين والدارسين المتخصصين في الدراسات القرآنية، ولا غنى لهم عنها في إدراجها ضمن دراساتهم السابقة، والاستفادة منها في بحوثهم العلمية؛ كونها كتبت بطريقة أكاديمية.

د. تطبيق "التفسير التفاعلي" [13]

المؤسسة المنتجة: مؤسسة نقاية، برعاية جمعية آيات الخيرية، بالكويت.

موقع تطبيق التفسير التفاعلي:/https://read.tafsir.one

وصف التطبيق: تطبيق ذكي، يستهدف المتخصصين وغير المتخصصين في مجال تفسير القرآن الكريم، يجمع بين التفسير المقروء والتفسير المسموع في وقت واحد، يدعم حاليا ثمانية كتب: التفسير الميسر، والمختصر في التفسير، وتفسير السعدي، وتفسير الجلالين، وتفسير ابن جزي، وتفسير ابن عاشور، والسراج في غريب القرآن، والميسر في غريب القرآن.

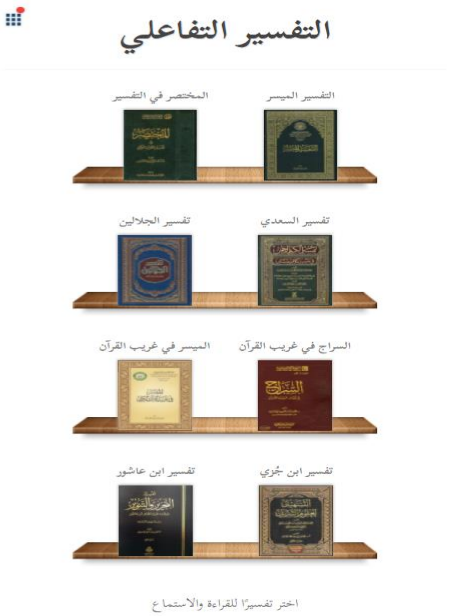

شكل4: صورة لواجهة تطبيق التفسير التفاعلي

مزايا التطبيق: المجانية، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، الإتاحة على أجهزة الأندرويد وعلى الإنترنت، عرض نصّ التفسير مع

إمكانية سماعه مباشرة، إمكانية تسريع التفسير المسموع أو إبطائه، يعمل حتى مع إغلاق شاشة الهاتف، وضوح المكتوب، سهولة الغة.

أهمية التطبيق: تكمن أهمية هذا التطبيق في عرضه للتفاسير الموجزة، بلغة سهلة، بعيدا كل البعد عن مصطلحات أهل الفن التي لا يدركها غير المتخصصين، وفيه فتح باب عظيم لمن يريد فهم القرآن الكريم في كل أحواله قائما وقاعدا ومضجعا ومقيما ومسافرا وليلا ونهارا وصيفا وشتاء.

هـ. تطبيق "الباحث القرآني" [14]

المؤسسة المنتجة: مؤسسة نقاية، برعاية جمعية آيات الخيرية، بالكويت.

موقع تطبيق الباحث القرآني:https://tafsir.app/2/102

وصف التطبيق: هو تطبيق ذكي، يهدف إلى تسهيل دراسة القرآن وفهمه للمتخصصين وغير المتخصصين في الدراسات القرآنية، وفيه كل ما يحتاجه الباحث والمتدبّر في آيات الله تعالى ومعاني كتابه الكريم، ويحتوي على: (41) تفسيرًا للقرآن، و(30) من علومه، و(55) مصحفًا، و(9) معاجم لغوية.

شكل5: صورة لواجهة تطبيق الباحث القرآني

مزايا التطبيق: المجانية، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، الإتاحة على أجهزة الأندرويد وعلى الإنترنت، عرض سريع لألفاظ القرآن المبحوثة في جميع سور القرآن الكريم، إمكانية نسخ الآية المبحوثة وعرضها على كتب التفسر وعلومه، وضوح المكتوب، خاصية تصغير وتكبير الخط، قلب الصفحات، القدرة على التعلم الذاتي لتلاوة القرآن الكريم عن طريق طريقة الألوان المبتكرة لنطق أحكام التجويد.

أهمية التطبيق: تكمن أهمية هذا التطبيق في توفير كل ما يحتاجه الباحث والمتدبّر في آيات الله تعالى ومعاني كتابه الكريم، ولا غنى عنه للباحثين والمتدبرين لكتاب الله تعالى في الحضر والسفر، وفيه تعزيز لعلمية المطالعة.

و. تطبيق "القارئ" [15]

المؤسسة المنتجة: مؤسسة نقاية، برعاية جمعية آيات الخيرية، بالكويت.

موقع تطبيق القارئ:https://qari.app/

وصف التطبيق: تطبيق مميز، يمكن من خلاله الاستماع إلى القرآن الكريم بصوت أكثر من (20) قارئًا للقرآن الكريم من مشاهير القرّاء وغير المشاهير.

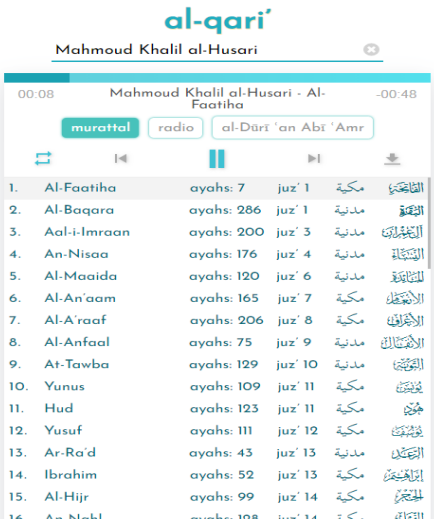

شكل6: صورة لواجهة تطبيق القارئ

مزايا التطبيق: المجانية، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، الإتاحة على أجهزة الأندرويد وعلى الإنترنت، عرض لجميع سور القرآن الكريم بصوت مختلف القرّاء، وضوح الصوت، خاصية تنزيل السور المتلوة وحفظها على الجهاز، إتاحة المصحف المرتل ومصحف الإذاعة، تحديد الاستغراق الزمني للسورة المتلوة.

أهمية التطبيق: هذا التطبيق لا غنى عنه لكل مسلم، ويهدف إلى إيصال صوت القرآن الكريم إلى جميع الناس مهما اختلفت مراتبهم، وفيه رفع للحرج عن الذين يصعب عليهم تخصيص أوقات لتلاوة وسماع القرآن بسبب كثرة واجباتهم وانشغالاتهم وقلة أوقاتهم، ليسمعوا القرآن الكريم في كل أحوالهم، أثناء الذهاب إلى العمل والرجوع منه، أيضا يتيح فرصة لتصحيح التلاوة خصوصا للذين لم يدرسوا علم أحكام الترتيل.

ز. **تطبيق "آية"** [16]

المؤسسة المنتجة: مركز تفسير للدراسات القرآنية، برعاية مؤسسة الشيخ عبد الله زيد الغنيم الخيرية، المملكة العربية السعودية.

موقع تطبيق آية:https://tafsir.net/application/3/ttbyq-aayh

وصف التطبيق: تطبيق متكامل لتلاوة وتدبر القرآن الكريم، يقدم مختصرًا في تفسير القرآن الكريم بسهولة عبارته، ومناسبة لجميع فئات قراء القرآن الكريم، مع ما فيه من بيان مختصر لمقاصد السور، واستنباط أبرز هدايات الآيات، وبيان لمعاني المفردات الغريبة بلون مميز، ويحتوي على: المختصر في التفسير، والتفسير الميسر، وتفسير السعدي، مع ترجمة المعاني إلى اللغة الإنجليزية، ويمكن من خلاله الاستماع إلى القرآن الكريم بصوت عدد من القراء المميزين، وفيه تقديم فوائد قرآنية باللغة العربية والإنجليزية في كل مرة تدخل فيها التطبيق، مع إمكانية مشاركتها لتعم الفائدة.

شكل7: صورة لواجهة تطبيق آية

مزايا التطبيق: المجانية، التحديثات والمتابعة المستمرة، سهولة الاستخدام وحداثة التصاميم، دقة محرك البحث، خفة برنامج على الجهاز، الإتاحة على أجهزة الأندرويد، عرض لجميع سور القرآن الكريم بصوت مختلف القرّاء، وضوح الصوت والخط، تدوين الملاحظات أثناء القراءة، واجهة للقراءة الليلية، تصميم أنيق وجذاب، سماع الآيات والاختيار بين عدد من أفضل القراء، مشاركة الآيات وتفسيرها عبر الشبكات الاجتماعية، تقديم المصحف بالرسم العثماني، وإتاحة التفاسير.

أهمية التطبيق: تكمن أهمية هذا التطبيق في تقريب صلة المسلم بكتاب الله عز وجل تلاوة وحفظا وتعاهدا وفهما وتدبرا وعملا وتعليما، أيضا يساعد العلماء المتخصصين لتدوين ملاحظاتهم

وتأملاتهم أثناء التلاوة واستعراضها جميعًا بشكل جميل ومتسلسل، مع تنسيق تلقائي للملاحظات أثناء كتابتها.

3. الختام

أ. أهم النتائج

لقد كان الغرض الرّئيس من كتابة هذا البحث؛ استجلاء التّطبيقات الإسلاميّة التي تخدم علم تفسير القرآن الكريم، تنبيهًا لأهميتها، وتذكيرًا لدعمها ورعايتها. ذلك لأنّ ترك استخدام التّطبيقات الإسلاميّة في خدمة علم تفسير القرآن؛ قاد إلى تفويت خير كثير، وتقويض جهود جبّارة، بُذِلَت في هذا المجال، والتي من شأنها أن تعطي بديلًا لما تقدّمه بعض التّطبيقات الغربيّة المنافية للقيم الإسلاميّة، والمتعارضة مع الفطرة السّليمة.

وقد خلصنا –بفضل الله وتوفيقه– أنّ التطبيقات الإسلامية كثيرة، وهي في شتى مجالات علوم الشريعة، ومن أبرز التطبيقات الإسلامية الخادمة لعلم تفسير القرآن الكريم التي توصل إليها الباحث:

1. تطبيق "المكتبة الشّاملة"
2. تطبيق "مصحف المدينة"
3. تطبيق "موسوعة التّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم"
4. تطبيق "الباحث القرآني"
5. تطبيق "التفسير التفاعلي"
6. تطبيق "القارئ"
7. وتطبيق "آية"

وإذا تم توظيف هذه التطبيقات بالطريقة المثلى؛ فإنها ستقدم خدمات رائعة للمتخصصين في مجال الدراسات القرآنية؛ من أساتذة الجامعات والكليات، والمعاهد العلمية، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين في المراكز البحثية، وغير المتخصصين؛ من الدعاة إلى الله، وأئمة المساجد، وخطباء الجمعة، وعامة الناس.

ولكن مع هذ الجهود المبذولة في هذه التطبيقات؛ فإن الباحث له عليها بعض المؤاخذات المنهجية، وهي:

1. طغيان طابع المحلية على طابع العالمية في تصميم هذه التطبيقات؛ مما يجعلها لا تتناسب وعالمية رسالة الإسلام.
2. عزوف بعض الناس عن هذه التطبيقات؛ نظرًا لأنها لا توفر لهم ما يتناسب وثقافاتهم الإسلامية، وقناعاتهم المذهبية، وانتماءاتهم الفكرية.

3. الأحادية المذهبية والفكرية في تصميم هذه التطبيقات، لا تعكس سعة الإسلام.
4. الجهود الأحادية المبذولة على مستوى الأفراد أو المؤسسات في إنشاء هذ التطبيقات؛ أفقدها عالميتها، وبدّد طاقاتها، وإذا لم تتكاثف على شكل تحالفات رسمية ومنظمة؛ يكون مستقبلها غامضًا.

ب. التوصيات

يوصي البحث بالآتي:

1. إنشاء اتحاد عالمي للتطبيقات الإسلامية، يكون له مقرّ رئيس في دولة ما، مع فروع له في دول المنطقة، وهذا الاتحاد يعنى بابتكار التطبيقيات الإسلامية المواكبة لمستجدات العصر ومتطلباته، وذلك ضمن عمل منظّم، ووفق خطة عملية محكمة. كما يكون له دور رقابي على التطبيقات المبتكرة؛ فيمنحها الترخيص إذا حققت جميع الشروط المطلوبة، وتكون مشددة، وذات متطلبات احترافية عديدة.
2. إنشاء أوقاف إسلامية تصرف غلّتها على العلماء العاملين في الاتحاد العالمي للتطبيقات الإسلامية؛ حتى يكون الاتحاد مستقّلا في أعماله، ولا يتصرّف وفق أجندات سياسية أو أيديولوجية معيّنة.
3. عقد مزيد من المؤتمرات حول تقنية المعلومات في خدمة علوم الشريعة الإسلامية، ودعوة المجلّات العلميّة العالميّة المحكّمة بإفراد عدد خاص عن دور تقنية المعلومات في خدمة علوم الشريعة الإسلامية لأجل تنوير الرّأي العام.

وختاماً نسأل الله ﷻ أنّ يوفّق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين من مجال تخصصه، وأن يتقبل منا أعمالنا، ويغفر لنا تقصيرنا. وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

4. المراجع

[1]

الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ، مجلد: 4، صفحة: 776.

[2]

الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414، مجلد: 5، صفحة 226.

[3]

ابن كثير، أبو الفداء. تفسير القرآن العظيم، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، مجلد: 5 صفحة: 319.

[4]

مسلم، أبو الحسن. الصّحيح، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث: 2699، مجلد: 4، صفحة: 2074.

[5]

البخاري، محمد بن إسماعيل. الصحيح، لبنان: دار طوق النجاة، ط1، 1422، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، حديث رقم: 631، مجلد: 1، صفحة: 128.

[6]

البخاري، محمد بن إسماعيل. الصحيح، لبنان: دار طوق النجاة، ط1، 1422، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث رقم: 71، مجلد: 1، صفحة: 25.

[7]

ابن ماجه، سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية، د.ت، د.ط، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم: 224،مجلد: 1، صفحة: 81.

[8]

البغوي، أبو محمد. معالم التنزيل في تفسير القرآن، بيروت: **دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420**، مجلد: 2، صفحة: 403-404.

[9]

رضا، محمد رشيد. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1999م، مجلد: 11، صفحة: 63.

[10]

الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة: https://shamela.ws/index.php/page/about-shamela، اطلع عليه بتاريخ 14 ديسمبر 2020م.

[11]

الموقع الرسمي لمصحف المدينة للنشر الحاسوبي: https://nashrmaktabi.qurancomplex.gov.sa/، اطلع عليه بتاريخ 14 ديسمبر 2020م.

[12]

الموقع الرسمي لمصحف المدينة للنشر الحاسوبي: https://modoee.com/، اطلع عليه بتاريخ 14 ديسمبر 2020م.

[13]

الموقع الرسمي للتفسير التفاعلي: https://read.tafsir.one/، اطلع عليه بتاريخ 15 ديسمبر 2020م.

[14]

الموقع الرسمي للباحث القرآني: https://tafsir.app/2/102، اطلع عليه بتاريخ 15 ديسمبر 2020م.

[15]

الموقع الرسمي للقارئ: https://qari.app/، اطلع عليه بتاريخ 15 ديسمبر 2020م.

[16]

الموقع الرسمي لآية: https://tafsir.net/application/3/ttbyq-aayh اطلع عليه بتاريخ 15 ديسمبر 2020م.

5. جدول الألفاظ

English	عربي
The Noble Qurʾān	القرآن الكريم
Prophetic Traditions	السنة النبوية
Science of Interpretation	علم التّفسير
Purpose of Religion ʾs Preservation	مقصد حفظ الدين
Islamic Applications	التّطبيقات الإسلاميّة
Messenger of Allah Peace Be Upon Him	رسول الله صلى الله عليه وسلم
May Allah be Pleased with him	رضي الله عنه
Scholars of Islamic jurisprudence	علماء أصول الفقه
Muslims	المسلمين
Endowment	الأوقاف
Islamic Library App	تطبيق المكتبة الشاملة
The Qurʾān (Arabic Edition) App	تطبيق مصحف المدينة
Encyclopedia of Topical Interpretation For Qurʾān App	تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم
The Quranic Researcher App	تطبيق الباحث القرآني
The Interactive Interpretation App	تطبيق التفسير التفاعلي
The Reciter App	تطبيق القارئ
The Verse App	تطبيق آية
Descriptive approach	منهج وصفي

السيرة الذاتية للباحث

أ.م.د باي زكوب عبد العالي مختص في التفسير وعلوم القرآن، حاصل على درجة دكتوراه من قسم دراسات القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في عام 2015م، ويعمل حاليا محاضرًا في قسم التفسير وعلوم القرآن، التابع لكلية العلوم الإسلامية، بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا، منذ عام 2015 وحتى الآن. ويشغل أيضًا منصب عميد كلية العلوم الإسلامية، ومنصب نائب رئيس تحرير مجلة العلوم الإسلامية الدولية بنفس الجامعة. له خبرة ست سنوات في التعليم والإشراف والبحث العلمي وكل ما له صلة بالعمل الأكاديمي، ويوجه د. عبد العالي معظم جهوده في تدريس طلاب البكالوريوس والدراسات العليا، والإشراف على رسائلهم العلمية، ونشر البحوث العلمية ذات التخصص، والقيام بمشاريع بحثية ممولة، وتحكيم البحوث العلمية في مجلات علمية عالمية محكمة، ومناقشة الرسائل العلمية، والحضور في المؤتمرات العالمية كمشارك ومستمع ومتحدث رئيس، والمشاركة أيضًا في الندوات المحلية كمشارك ومستمع، والقيام بتقديم تدريبات لأعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا. وقد حضر عدة تدريبات احترافية. له جائزة أفضل ورقة قدمت في مؤتمر الحلال العالمي الثاني مارس 2019م بماليزيا. وله عدة شهادات تقديرية لمشاركاته الفعالة في المؤمرات والتدريبات. له حتى الآن أكثر من ثلاثين بحثًا منشورًا في مجلات علمية عالمية محكمة، وله ثلاثون مشاركة في مؤتمرات عالمية، وله إشراف على عدد كبير من الطلاب من مختلف الجنسيات، كما ناقش عدة أطروحات جامعية، وهو عضو محكم في مجلات علمية عالمية محكمة، ومستشار في مركز الامتياز بجامعة المدينة العالمية، كما يحظى بعدة عضويات مهنية وأكاديمية. ويعمل حاليًا على مشروع بعنوان: العلاقة بين مهارات الذكاء العاطفي في القرآن والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب البكالوريوس في كلية العلوم الإسلامية في المدينة العالمية بجامعة ماليزيا.

الخلاصة باللغة الإنجليزية

Muslims' Contributions in the Use of Islamic Applications to Serve the science of Tafsīr Al Qurʾān

Bey Zekkoub Abdelali[1]
[1]Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU), Pusat dagangan salak II, No. 18, jalan 2/125,
Taman Desa petaling, 57100 Kuala Lumpur, Malaysia
[1]beyzekoub@yahoo.fr

Abstract
Allāh has revealed the Noble Qurʾān; in order to make it as way of life. So He commanded us to ponder it; in order to understand its meanings, to derive its rulings and to extract its secrtes, according to what Allah mentioned in his book: ﴿A blessed Book that We sent down to you, that they may ponder its Verses, and for those with intelligence to take heed﴾[Saad: 29]. But abandoning the use of Islamic applications in the service of the science of Tafsīr Al Qurʾān It led to the negligence of a lot of good and undermining of tremendous efforts made in this field, which supposed to give an alternative to some western applications that are in contradiction with Islamic values and common sense. This study aims to elucidate the most important of these Islamic applications, the range of services that could be provided to science of Tafsīr al Qurʾān, strengthen scientific research in the field of Qur'anic studies, and contribute to conveying the message of the Qur'an to various groups of society. Thus, the use of these Islamic applications in the service of the science of Tafsīr al Qurʾān; It has become a legitimate requirement, and a necessity; Because not all Muslims are able to read from the books of the interpretative heritage of the Qurʾān, in addition to their availability at exorbitant prices, and also because it is not possible to confront this overwhelming torrent of applications and websites that opposing the Qur'an and its sciences; Except by means equivalent to its realistic requirements and needs, also to reduce the time in collecting scientific data, without costs, the possibility of searching words and topics, and the ability to copy and paste. The researcher will use the Descriptive approach. Among the most prominent Islamic applications reached are: the " Maktabah Shamilah" App, the "Mushaf AL-Madinah" App, the "Encyclopedia of Topical Interpretation" App, the "Quranic Researcher" App, the "Interactive Interpretation" app, and the "Reciter" App, and the "Verse" App. The study recommended to establish of Islamic endowments, and to spend their revenues on specialists in engineering and modern technologies ; to create more applications that serve the science of Tafsīr Al Qurʾān and oppose applications and websites that are contrary to the Qur'an and its sciences.

Keywords: The Noble Qurʾān1, Science of Tafsīr2, Islamic Applications3, Muslims4, Endowment5